مجموعة استفتاءات

سماحة المرجع الديني الأعلى

آية الله العظمى

السيد الصرخي الحسني

(دام ظله الشريف)

الخضر وأوامر المنتظر

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة ولي أمر المسلمين آية الله العظمى السيد محمود الحسني (دام ظله) .

في ذكر قصة النبي موسى(عليه السلام) والعبد الصالح الخضر(عليه السلام) التي ذكرت القصة في سورة الكهف .
وعندما أصطحب النبي موسى (عليه السلام) العبد الصالح الخضر(عليه السلام) وبعد ذلك افترقا ، لعدم صبر النبي موسى (عليه السلام) مع الخضر (عليه السلام) ، وقد جرت بعض الأحداث عند ألاصطحاب الذي جرى بينهما ومن هذه الأحداث هو قتل الخضر (عليه السلام) الطفل الصغير وقد سأل النبي موسى(عليه السلام) عن هذا فقال له لهذا الطفل والدان مؤمنان وهذا الطفل عندما يكبر سوف يؤذيهما .

والسؤال :-

أولاً : كيف قتل الخضر (عليه السلام) الصبي وهو لم يرتكب جرماً يستحق القتل والقاعدة

تقول لا يجوز تنفيذ العقوبة قبل الـ ـريمة أو قل لماذا طبق القصاص قبل وقوع الجناية ؟ وكيف جاز هنا أن يقول انه عندما يكبر سيُرهق أبويه؟

ثانياً : على فرض التسليم وتحقق العلة فهل هذا العمل يستحق القتل وان إرهاق أبويه يوجب القتل وإلا لجاز قتل أي طفل يُعلم انه سيكبر ويرهق أبويه طغياناً وكفراً فما العلة هنا ؟

ثالثاً : الخضر (عليه السلام) يقول (فخشينا ان) ولفظة خشينا في المدلول العرفي تدل على الاحتمال وعدم اليقين فكيف يصح الإيتاء على عدم اليقين ، والجواب فأن لفظة خشينا هنا تدل على اليقين تحتاج إلى دليل فما هو ؟

- ملاحظة :- أُجيب عن هذا السؤال بأجوبة غير مقنعة منها ان في هذا الأمر حكمة لا تعرفها ، وهنا كيف يجوز ان يكون ذلك والقرآن يقول { أفلا يتدبرون} فكيف يشير لنا القرآن شيء يسبب تساؤل ثم يكون الجواب هناك حكمة لا نعلمها ؟!

- وبعضهم أجاب ان القتل غير جائز بالنسبة للمولى العرفي أما بالنسبة للمولى الحقيقي وهو الله فهو جائز ولا يعتبر قبيح لأن له الأمر ، وهنا على التسليم بذلك ما هي القرينة الداخلة في الآية التي تصرح أو تلمح إلى ان الأمر مستند إلى الله ولا ينبغي ان تسألوا مثل هذا السؤال .

أحد المؤمنين
٢٧/ من ذي القعدة

بسمه تعالى :

عندما نتحدث في عالم الحجب والأجساد والمعاصي والآثام والشرك الخفي والجلي ، وعندما نتحدث عن القضاء الإنساني لذوي العقول القاصرة ، والنفوس المتعلقة والمقيدة فأننا نتحدث عن الظاهر فيكون الكلام عن البينة والإقرار والقصاص ، والعقوبة والقصاص بعد الجناية ، وعلى هذا الأساس جسّد أهل البيت (عليهم السلام) تأسياً بجدهم النبي الأكرم وأبيهم أمير المؤمنين (صلوات

الله وسلامه عليهما وعلى آلهما) في أقوالهم وأفعالهم معنى شعار ((التعامل بالظاهر والله سبحانه وتعالى يتولى السرائر)) ، فترك النبي(صلى الله عليه آله وسلم) المنافقين وهياكل الشجرة الملعونة والطلقاء فلم يحاسب البعض وعفا عن آخرين بالرغم من علمه بما يصدر منهم خلال حياته وبعد ذلك ، وكذلك حصل نفس الشيء من قبل أمير المؤمنين(عليه السلام) تجاههم من أمثال طلحة والزبير وابن ملجم .

وعندما نتحدث عن عالم الواقع ونفس الأمر عالم القدر والقضاء الإلهي والأمر المولوي السماوي والفعل العلوي القدسي ، فإنه ليس من حقّنا ان نسأل عن ذلك أو ان نطلب البينة أو نحوها لأنه تعالى جلت قدرته لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون ، فالقضاء الإلهي كما يجري في غير الغلام (مثلاً) بالموت في اللحظة الفلانية بالحرق أو الغرق أو القتل أو الخنق أو يموت فجأة ، فإنه يجري في الغلام فأن الله تعالى قضى ان يموت هذا الغلام في تلك اللحظة على يد الخضر (عليه السلام) ولكن

هذا ليس قصاصاً وعقوبة لذنب لم يُرتكب وانه سيرتكب لاحقاً حتى يقال ان هذا قصاص قبل وقوع الجناية ، بل هو تحقيق للقضاء الإلهي وامتثال لأمره تعالى ، فالخضر(عليه السلام) سبب في تحقيق القضاء الإلهي بموت الغلام كما كانت النار سبباً في موت العديد من الأطفال والغلمان وكما كانت المياه سبباً في غرق وموت العديد من الغلمان ، وكما كان المرض سبباً في موت العديد من الغلمان ، فكما لا يحق لنا ان نعترض ونستشكل على موت الغلمان بسبب النار أو الماء أو المرض (حتى لو كان في علم الله تعالى ان الغلام الفلاني لو بقي على قيد الحياة ولم يغرق لسلك طريق الانحراف وإرهاق الوالدين أو غيرهما طغياناً وكفرا) ، كذلك لا يحق لنا ان نعترض ونستشكل على موت الغلام بسبب قتل الخضر(عليه السلام) له .

وبالرغم من عقلي القاصر فأسأل الله تعالى ان يغفر لي ويسددني في التجاوز بالحديث عن الحكمة المحتملة لزيادة التوضيح وتقريب الفكرة ، فأنه يقال ان الحكمة التي أشار اليها

القرآن الكريم في قوله تعالى { فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحما } الكهف/آية ٨١

فكما ان الرعاية والنعمة والفضل الإلهي شمل الأبوين بأن أنعم تعالى عليهما بأن دفع عنهما ضرراً متوقعاً اما بسبب ما يصدر من الغلام تجاههما ، أو يحتمل ان يكون بسبب انحراف الغلام في المستقبل وتأثّرهما وحزنهما عليه بسبب انحرافه ، كذلك الرعاية الإلهية شملت الغلام نفسه حيث قبض المولى تعالى روحه (عن طريق وبسبب القتل بيد الخضر (عليه السلام)) قبل سن التكليف وقبل ان يقع في المنكر ، فلا يحاسب ولا يعاقب في الآخرة ، وسيكون شفيعاً لوالديه في الآخرة وهذه نعمة أخرى للأبوين ، أضافة إلى نعمة أخرى وهو أبداله بولد آخر أفضل منه كما أشار قوله تعالى { خيراً منه زكاة وأقرب رحما } وهذا القول الكريم يمكن استفادة ما ذكرنا من حكمة محتملة ، وكذلك قوله تعالى { وعلمناه من لدُنا علما } الكهف /آية ٦٥ ، وقوله تعالى { وكيف

تصبر على ما لم تحط به خُبرا } الكهف/آية ٦٨ ، **وقوله تعالى { وما فعلته عن أمري }** الكهف /آية ٨٢ .

ويحتمل أيضاً ان يكون الحكمة من ذلك الفعل (أي قتل بدون بينة بل بدون ان يصدر منه جناية) تهيئة الأذهان والنفوس تقبل مثل تلك الأوامر الإلهية التي يتم تنفيذها بيد قائم آل محمد(صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه) عندما يقتل المنافقين وأهل النفاق على ما في قلوبهم من نفاق .

السيد

محمود الحسني

٢٠/ من ذي الحجة /١٤٢٤هـ

الخضر

(عليه السلام)

ونصرة المنتظر

(عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى ولي أمر المسلمين السيد محمود الحسني ((دام ظله الشريف)).

س: من هو الخضر ومن هم آبائه وأمه وأبيه وكيفية الاختيار الإلهي له.

خلامكم

علي الاسدي

□

بسمه تعالى:

أولاً: قيل أن الخضر اسمه ، خضرويه بن قابيل بن آدم(عليه السلام).

ثانياً: اسمه بليا بن ملكان بن عامر بن ارفخشد بن سام بن نوح .

ظاهر العديد من الروايات أن الخضر(عليه السلام) لم يكن نبياً ولا رسولاً ولكن كان رجلاً صالحاً ووليا من

أولياء الله تعالى محدثاً ، ويشهد لهذا المعنى : سُئل الإمام الباقر(عليه السلام)عن المحدث ، فقال(عليه السلام): ينكت في أذنه فيسمع طنيناً كطنين الطست أو يقرع على قلبه فيسمع وقعا كوقع السلسلة على الطست. قال السائل انه نبي .

قال(عليه السلام)): لا انه مثل الخضر وذي القرنين.

ثالثاً: ظاهر العديد من الروايات أن الخضر(عليه السلام) شرب من ماء الحياة وانه باقي على قيد الحياة حتى ينفخ في الصور أو إلى أن يشاء الله . ويشهد لهذا المعنى ما ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام): {{ أن الخضر(عليه السلام) شرب من ماء الحياة ، فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور....}} .

رابعاً : العلة أو الحكمة من اختيار الله تعالى للخضر(عليه السلام) وإطالة عمره الشريف يمكن تعددها أو تعدد تطبيقاتها ، منها:

((١)) الاحتجاج به على الأنبياء والصالحين (عليهم السلام) كما في قصة موسى (عليه السلام) .

((٢)) الاحتجاج به على الأشرار الضالين وبالخصوص على قطب الشر المتمثل في الدجال الأكبر دجال آخر الزمان ، فعن النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله): {يأتي الدجال وهو محـرّم عليه أن يدخل نقاب المدينة ..... يخرج إليه يومئذ رجل (خضر) هو خير الناس أو من خير الناس ، فيقول (الرجل) أشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله(صلى الله عليه وآله)حديثه ، فيقول الدجال : أرأيتم أن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر ؟ فيقولون : لا

قال الرسول(صلى الله عليه وآله): فيقتله ثم يحييه فيقول(الرجل)حين يحييه: والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن .

قال (صلى الله عليه وآله): فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه.....}} .

((٣)) الاحتجاج به على الناس عموماً كما في (١) و(٢) وكما في إقراره بنبوة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وإقراره بإمامة أهل البيت المعصومين(عليهم السلام) واحد بعد واحد ،

فعن الباقر(عليه السلام): { أن الخضر(عليه السلام) حضر عند أمير المؤمنين (عليه السلام) وشهد بإمامة الائمة الاثني عشر (عليهم السلام) واحد بعد واحد يسميهم بأسمائهم حتى انتهى إلى الخلف الحجة(صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه) }.

وعن الصادق(عليه السلام): { دخل أمير المؤمنين(عليه السلام) المسجد ومعه الحسن(عليه السلام) فدخل رجل فسلّم عليه .....

فقال(الرجل) : يا أمير المؤمنين جئت أسألك..

فنظر أمير المؤمنين(عليه السلام) إلى الحسن(عليه السلام) فقال : أجبه...فقال الحسن(عليه السلام)....
فقال (الرجل) أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله ، وأشهد أن أباك أمير المؤمنين وصي محمد حقاً حقاً ، ولم أزل أقوله ، وأشهد انك وصيه ، وأشهد أن الحسين وصيك حتى أتى على أخرهم ...
قال (الراوي) : فمن كان الرجل
قال الإمام الصادق(عليه السلام): الخضر(عليه السلام)
((٤)) التشرف والتبرك بوجوده المقدس لتأمين دعاء المؤمنين المخلصين ولدعائه (عليه السلام) للمؤمنين .
فعن الإمام الرضا(عليه السلام): { أن الخضر شرب من الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور ، وانه وأنه ليأتينا فيسلّم فنسمع صوته ولا نرى شخصه وأنه

ليحضر ما ذكر ، فمن ذكره منكم فليسلّم عليه وانه ليحضر الموسم كل سنة ، فيقضي جميع المناسك ، ويقف بعرفة ، فيؤمن على دعاء المؤمنين .

((٥)) يؤنس وحشة قائما(عليه السلام) في غيبته ووحدته ووحشته .

فعن الإمام الرضا(عليه السلام): {{....أن الخضر(عليه السلام) يؤنس الله تعالى به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته }} .

((٦)) ويمكنا أن يرجع جميع ما ذكر إلى الانتصار به للحق وأهله على طول الزمان وادخاره إلى نصرة الناصر للحق والآخذ للثأر الإمام صاحب العصر والزمان(عليه السلام) كما في الرواية السابقة وغيرها.

خامساً : ولنرد في المقام ما نفهم به المعاند والمغالط بإتمام الحجة العلمية والأخلاقية والشرعية عليه فإذا كابر فهو كالبهيمة بل أضل سبيلاً ، حيث يقال أن

أطالة عمر الخضر(عليه السلام) كي يحتج به الموالي المخلص على أعدائه المعاندين ممن يعترض على طول عمر قائم آل محمد(عليه السلام) فعمل الخضر(عليه السلام) لحين الظهور المقدس هو أطول من عمر الإمام المعصوم (عليه السلام) .

فعن الإمام الصادق(عليه السلام): { أما العبد الصالح أعني الخضر(عليه السلام) ، فإن الله تبارك وتعالى ما طوّل عمره لنبوءة قدّرها له ، ولا لكتاب ينزله عليه ، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء ، ولا لإمامة يلزم عباده الإقتداء بها ، ولا لطاعة يفرضها له ، بلى أن الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدّر من عمر القائم (عليه السلام) في أيام غيبته ما يقدّر ، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر الطويل ، طوّل عمر العبد الصالح ، من غير سبب يوجب ذلك إلا لعلة الاستدلال به على عمر

القائم(عليه السلام) وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة .

السيد
محمود الحسني

لقاءِ الحجة (عجل الله فرجه)

و

قم وكوفان

لقاء الإمام الحجة (عجل الله فرجه)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة ولـــي أمر المسلمين آية الله العظمى السيد محمود الحسني (دام ظله)

ورد في قصة السعيد الصالح المتقي الحاج علي البغدادي عندما تشرف برؤية الإمام المهدي (عجل الله فرجه) والتي أوردها شيخنا في جنة المأوى في كتاب النجم الثاقب ، وقال في الكتاب أنه لو لم يكن في هذا الكتاب سوى هذه القصة المتقنة الصحيحة الحاوية على فوائد جمة الحادثة في عصرنا ، لكفاهُ شرفاً ونفساً ثم قال بعد ما مهد من المقدمات :-

حكى الحاج علي (أيده الله) : -
تراكم في ذمتي من سهم الإمام (عليه السلام) من الخمس مبلغ ثمانين تومانـاً فرحلت إلى النجف الأشرف ودفعت منها الى علم الهدى وإلتقى حضرت الشيخ مرتضى (أعلى الله مقامه) عشرين تومانـاً وإلى حضرت الشيخ محمد حسين المجتهد الكاظمي عشرين تومانـاً وإلى حضرت الشيخ

محمد الشروقي عشرين تومناً ولم يبقَ عليَّ سوى عشرين تومناً كنت أروم أن أقدمها إذا قفلت من النجف إلى الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي(أيده الله) . وودت لما وافيت بغداد أن أبادر إلى أداء ما أستمرّ عليَّ من السهم فتوجهت إلى الكاظمية وكان اليوم يوم الخميس فزرتُ الإمامين الهمامين الكاظمين (عليهما السلام) ثم وافيت حضرت الشيخ (سلمهُ الله) فنقدتهُ شطراً من العشرين تومناً وأوعدتهُ بأن اؤدي الباقي إذا بعت بعض البضائع بأن أبذلهُ إلى مستحقه حسب ما يحيله عليَّ بالتدريج ثم أزمعت على مغادرة الكاظمية ورفضت ما ألَّحَ فيه حضرت الشيخ من البقاء معتذراً بأنَّ عليَّ أن أوفي عمال معمل النسيج اُجورهم حسب ما قررت عليهِ من بدل أجر عمل الإسبوع في يوم الخميس عصراً فأخذت أسلك طريقي إلى بغداد فلما قاربت **ثلث** الطريق إذا أنا بسيد جليل من السادة يعرّج عليَّ في طريقه إلى الكاظمية فدنى مني وسلَّم عليَّ وبسط يدهُ للمصافحة والمعانقة ورحب بي **قائلاً** : أهلاً وسهلاً وضمّني إلى صدره وتلائمنا وكان قد تعمّم بعمامة خضراء زاهرة وفي وجههِ الشريف شامة كبيرة سوداء فتوقف وقال : على خير، فأجبته قد

زرت الكاظمين (عليهما السلام) وأنا الآن ماضٍ إلى بغداد فقال لي :- عُدْ إلى الكاظمين (عليهما السلام) فهذه ليلة الجمعة .

قلت :- لا يسعني العودة فأجاب ، ذلك في وسعك ، عُدْ كي أشهد لك بأنّك من الموالين لجدي أمير المؤمنين(عليه السلام) ولنا ويشهد لك الشيخ فقد قال تعالى(واستشهدوا شهيدين) ، وكان هذا تلميحاً إلى ما كنت أتوخّاه من إلتماس الشيخ أن يمنحني رقعة أجعلها في كفني يشهد لي فيها بأني من الموالين لأهل البيت (عليهم السلام) . فسألته من أين عرفتني وكيف تشهد لي **فأجاب** ، وكيف لا يعرف المرء من وافاه حقّه ؟

قلت: وأيّ حق هذا الذي تعنيه ؟ فأجاب : ما بذلته لوكيلي . **قلت** : ومن هو ؟ قال : الشيخ محمد حسن. **فقلت** : أهو وكيلك ؟ أجاب : هو وكيلي وكذلك السيد محمد . قال الحاج علي : ما كنت أعرف صاحبي هذا ولكنه كان قد دعاني بإسمي فاحتملت ان تكون بيننا معرفة سابقة وقلت أيضاً في نفسي انه يطالبني في شيء من الخمس ووددت ان ابذل له من سهم الإمام(عليه السلام) فقلت : يا أيها السيد انه قد بقي في ذمّتي من حقك وقد راجعت في ذلك حضرت الشيخ محمد حسن كي

أُوديه إليكم بإذنه فتبسم في وجهي قائلاً : نعم ، قد أبلغت شطراً من حقنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف . فقلت: هل قُبِلَ ما أدّيته ، قال : نعم . ثم انتبهت الى ان صاحبي هذا يعبر عن أعاظم العلماء بكلمة وكلائي ... .

السؤال /

سيدنا الفاضل انتم تقولون إنَّ نائب الإمام واحد وهو الأعلم وان الحقوق الشرعية ترجع إليه وحدهُ لأنه يمثل الوكيل أو النائب الوحيد للإمام (عجل الله فرجه) ، فكيف وقد وجدنا ومن خلال هذه القصة المُسندة ان الإمام(عجل الله فرجه) لهُ عدة وكلاء وبقولهِ (الحاج علي البغدادي) ، فنرجوا منكم توضيح ذلك ؟

بسمه تعالى / الكلام في عدة نقاط

أولاً / ان الدليل العقلي أو العقلائي يلزم تقليد الأعلم والرجوع إليه ، وبالتأكيد ان الأعلم واحد في عالم الواقع ، فلا تكون الولاية والنيابة إلا لهذا الأعلم الواحد في عالم الواقع .

ثانياً / في عالم الظاهر يتعدد عنوان الأعلم وشخصه لأن المستويات الذهنية متفاوتة بين

المكلفين ولأن قوة الدليل ووضوحه وبساطته تختلف من دليل لآخر .

ثالثاً / إن التسليم بتعدد عنوان وشخص الأعلم في عالم الظاهر لا يعني انك كمكلف مخير في الرجوع لأي منهم ومتى شئت بل الواجب الشرعي والعلمي والأخلاقي يلزمك الرجوع الى من كان دليله عليك تاماً وله الأرجحية على باقي الأدلة التي يطرحها الآخرون فيكون هذا الدليل منجزاً عليك ومعذراً لك ، دون غيره من الأدلة .

رابعاً / إن الأعلم مرجع تقليدك إذا أذِنَ لكَ بإذن خاص صرف الأموال الى أشخاص معينين أو حسب الجهة التي يراها المكلف انها مستحقة للصرف ، فإن عمل المكلف يكون صحيحاً وتبرأ ذمته بهِ لأنه بإذن مرجع تقليد ، وفي المقام يحتمل أن الحاج البغدادي قد حصل على إذن بالتصرف بالحقوق الشرعية وبهذا فهو لم يخرج عن إطاعة الأعلم وإمتثال أوامره الصادرة .

خامساً / يُحتمل قوياً أن الحاج البغدادي يرجع الى الشيخ آل ياسين بالتقليد بقرينة أنه أخذ الإذن منه بالتصرف بالحق الشرعي وإيصاله للمستحقين

كما تذكر الرواية هذا المعنى ، وكذلك يشير الى ذلك انه طلب من الشيخ آل ياسين رقعة كي يضعها في كفنه لتشهد له أنه من الموالين لأهل البيت(عليهم السلام) ، وعليك ان تسأل نفسك أيها المكلف لو أردت طلب رقعة لذلك الغرض فمن هو الشخص المرجح عندك للقصد في مثل هذا الأمر؟ بالتأكيد مرجع تقليدك أقرب إلى نفسك عقلاً ووجداناً ، ولا أقل من الاحتمال المبطل للاستدلال.

سادساً / على جميع الاحتمالات المتصورة في المسألة فإننا نلاحظ ان الرواية تشير الى ان الحاج البغدادي غير متيقن من إبراء ذمته أو غير متيقن من قبول عمله ، ولهذا يسأل ((هل قبل ما أديته ...؟)) وأنت أيها المكلف إذا كنت موفقاً وحصلت على إمضاء شرعي مقدس من صاحب العصر(عليه السلام) فأنت على خير وإلى خير فيما فعلت من توزيع للحقوق الشرعية .

سابعاً / إن الرواية لا يُستفاد منها أكثر من الإمضاء الشرعي للتصرف بالحق الشرعي وان الوكالة لا تُشير إلى أكثر من التوكيل في صرف الأموال ، وهذا الأمر يمكن تصوره على نحو متعدد ، وليس في هذا أي إشارة الى المرجعية

والرجوع إليهم بالأحكام الشرعية أو إنعقاد الولاية العامة لهم .

ثامناً / إن المجتهد مرجع التقليد الذي يقول بالولاية وهو الحق ، فإذا وجد المصلحة في وجوب إيصال الحقوق الشرعية بتمامها إليه وجب على جميع المكلفين إطاعة هذا الأمر الولائي الصادر من الحاكم الشرعي ويحرم مخالفته ،

والله العالم .

السيد
محمود الحسني

قُـــم وكوفان

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة ولي أمر المسلمين
السيد محمود الحسني (دام ظلك)

ورد في كتاب الكافي في باب الغيبة حديث عن أمير المؤمنين(عليه السلام) ، ما مؤداه : - ((أن العلم في آخر الزمان يأزر في الكوفة ولا يبقى منه إلا القليل)) وورد حديث في كتاب شجرة طوبى عن مدينة قم المقدسة حديث ما مؤداه :- ((ان العلم آخر الزمان يأزر في الكوفة كما تأزر الحية في حجرها ويظهر العلم في مدينة يُقال لها قُمْ فيها من محبينا وشيعتنا ومنها ينتشر إلى كافة بقاع العالم)) وقد قال السيد الشهيد الصدر الثاني (قدس سره) في لقاء الحنانة المسجل في الكاسيت فديو في كلامه عن قصة حياته أنه كان يقلد السيد الخوئي إلى أن ثبت إجتهاد السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) فقلدهُ الى أنْ وصل مرحلة الإجتهاد ، وكذلك ورد في كتاب سنوات الحصار والمحنة (للسيد محمد باقر ما جاء عن حياته) أنهُ

قبل الإعتقال الأخير ، عندما تيقن من عدم رجوعه من الإعتقال سَلـَّمَ الحقوق التي كانت في حوزته الى السيد الخوئي(قدس سره) ،
سيدنا الفاضل ، انتم تقولون ان الاعلم دائماً عراقي ومن العراق فكيف تفسر هذين الروايتين ، وقصة السيد الشهيد الأول والثاني التي تشير الى أعلمية السيد الخوئي في فترة من الزمن علماً أن السيد الخوئي لا عراقي ولا من العراق ؟ ولكم جزيل الأجر والثواب .
وروي بأسانيد عن الإمام الصادق(عليه السلام) انهُ ذكر الكوفة وقال :- ((ستخلو الكوفة من المؤمنين ويأزر عنها العلم كما تأزر الحية ، يظهر العلم ببلدة يقال لها – قم – وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال وذلك عند قرب ظهور قائمنا فيجعل الله (قم) وأهله قائمين مقام الجنة ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبقَ في الأرض حجة فيفيض العلم منهُ الى سائر البلاد في المشرق والمغرب فتتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم ثم يظهر القائم (عجل الله فرجه) ويصير سبباً لنقمة

الله وسخطه على العباد لأنه الله لا ينتقم من العِباد إلا بعد إنكارهم)) .

أحد مقلديكم

بسمه تعالى /

لإستيعاب الإجابة علينا ملاحظة ما يلي :-

أولاً / أين سمعت أني أقول ما نصه أو معناه ((ان الأعلم دائماً عراقي ومن العراق))

ثانياً / عليك معرفة الفرق بين ثلاث قضايا :

١ – أن الأعلم دائماً عراقي ومن العراق .
٢ – نأمل ان يكون الأعلم عراقي ومن العراق.
٣ – إذا تهيأت القاعدة الكافية عددياً والمتميزة بالإخلاص والتكامل الفكري والروحي والسلوكي والممتلكة للدرجة القصوى من التضحية والفداء من أجل الحق وأهله ، وكانت هذه القاعدة في العراق ، فإن الأعلم يكون دائماً عراقياً ومن العراق .

ثالثاً / إذا كان انصرافك الذهني الى القومية العربية أو الفارسية ، فاسأل نفسك إذا كان السيد الخوئي أو غيره من القومية الفارسية فمن أين

أتت لـهُ السيادة والإنتساب لبني هاشم وهُم قلب ولُب العرب .

رابعاً / وإذا كان الكلام في أصل العالم ، فإن كل من يدعي السيادة وكان صحيح النسب فإن أصله من العرب وغالباً (إذا لم يكن دائماً) فإن هجرته الى إيران كانت من العراق أو مروراً بالعراق .

خامساً / وإذا كان الكلام في ولادة العالِم ونشأته، فالسيد الخوئي (مثلاً) ليس من قُمْ ولادةً ونشأةً .

سادساً / وإذا كان الكلام في حصول العلم وظهور الملكة والتشرف بها بنعمة الله تعالى وبركة المعصوم(عليه السلام) ، فإن السيد الخوئي (مثلاً) حصل له ذلك في العراق وليس في إيران .

سابعاً / عليك أن تفرّق بين وجود الأعلم في مكان وبين انتشار العلم على يد غيره ومن مكان آخر (فمثلاً) الرسالة الإسلامية بمحورها الأساسي (لا أقل من التوحيد والرسالة) قد انتشرت بأيدي من اغتصب الخلافة من أهل الحق آل بيت العصمة(عليهم السلام) حيث جُرِدُوا (عليهم السلام) من جميع الوسائل المادية السياسية

والإعلامية وغيرها وأصبحت في أيدي أعدائهم وتمت الفتوحات الإسلامية على أيدي أعداء أهل البيت ، ومثل هذا لا ينفي أعلمية وأحقية أهل البيت (عليهم السلام) .

ثامناً / ولهذا المستوى يجب معرفة ان النية والإخلاص بها له مدخلية في قبول الأعمال ، أما إذا كان العمل من أجل المصالح الشخصية أو القومية النابعة من التعصب الأعمى الذي يُجعل فيه شِرار قومه أفضل من خيار غيرهم ، فإن مثل هذه الأعمال غير مقبولة أما ما يتحقق من نصرة للدين نتيجة تلك الأعمال فهو بمشيئة الله تعالى وتطبيقاً للقانون الإلهي المقدس الصادر عن المعصومين(عليهم السلام) بالمعنى ((ان الله تعالى ... ينصرنَّ هذا الدين على يد حاكم ظالم أو حاكم فاسق))

تاسعاً / عندما نتحدث عن العراق وعن العراقي فإننا لا ننظر الى القومية أو المواطن أو غيرهما بل ننظر الى الجانب المعنوي في الذهن والقلب والنفس فكل إنسان سواء كان عربياً أم غيره ، وسواء كان عراقياً أم غيره ، بل وسواء كان مسلماً شيعياً أم مسلماً سُنياً أو غير مسلم يكون

من الأبدال (على بعض الاطروحات المحتملة في أنصار المعصوم(عليه السلام)) ، فالعراقي هو الإنسان الذي ارتبط بالعراق بإعتبارهِ أرض الانبياء والمرسلين وموطن أمير المؤمنين والحسن والحسين(صلوات الله عليهم أجمعين) وخزانة مقدسة لأجساد المعصومين من الأنبياء والأئمة (عليهم الصلاة والسلام) وبإعتباره موطن وعاصمة ودولة العدل الإلهي الموعودة وزعيمها المقدس صاحب العصر والزمان (عليه السلام) وأنصاره الأخيار الذين يفتح الله تعالى على أيديهم البلدان فيسود العدل والإحسان الى أن يشاء الله تعالى .

اللّهمَّ إجعلنا ممن يسري حب العراق وشعبهُ المختار من الأخيار والعصائب الثوار يسري في عروقنا ويتوطن في نفوسنا إنك سميع مجيب .

السيد
محمود المحسني